[370] السلام:] " أوله رحمة " لانه كان وسيلة إلى حقن الدماء. و " الفعلة " بالفتح المرة من الفعل والمراد بها الرضا بالحكومة " وفريضتها " ما وجب بسببها وترتب عليها " وإن الكتاب لمعي " أي لفظا ومعنى. والمضض: وجع المصيبة قوله عليه السلام: " إلى البقية " أي إلى بقاء ما بقي فيما بيننا من الاسلام كما ذكره ابن ميثم. والاظهر عندي أنه من الابقاء بمعنى الرحم ولاشفاق والاصلاح كما في الصحيفة لا تبقى على من تضرع إليها. وقال في القاموس: أبقيت ما بيننا: لم أبالغ في فساده والاسم البقية " وأولو بقية ينهون عن الفساد " أي ابقاء. وقال ابن أبي الحديد: هذا الكلام ليس يتلو بعضه بعضا ولكنه ثلاثة فصول لا يلتصق أحدها بالاخر آخر الفصل الاول قوله عليه السلام: " وإن ترك ذل ". وآخر الفصل الثاني قوله: " على مضض الجراح ". والفصل الثالث ينتهي آخر الكلام (1). 602 - نهج ومن كلام له عليه السلام في التحكيم إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولابد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال، ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب ا تعالى وقد قال ا سبحانه: " فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى ا والرسول " [59 / النساء: 4] فرده إلى ا أن نحكم بكتابه ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب ا فنحن أحق الناس به وإن حكم بسنة رسول ا صلى ا عليه وآله فنحن [أحق الناس و] أولاهم به.

_____ (1) هذا مختار كلام ابن أبي الحديد في شرح المختار: (121) من نهج البلاغة من شرحه: ج 2 ص 790 من ط الحديث ببيروت. 602 - رواه السيد الرضي رحمه ا في المختار: (122) من كتاب نهج لبلاغة وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه. _____